فكان خمسة وثلاثون الف دينار فاعاد الجواب بكر على القايل
وهو يقول يبطل ولو كان ثلثماية الف وخمسماية الف دينار ومن
عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه اربعين
ماية الف دينار من الظلم فردها الي اربابها واخرج اهل الحبوس
وارسل الي القاضي عشرة الاف دينار ليوفيها عمن اعسر
وفرق ليلة عيد النحر على العلما والصلحا ماية الف دينار وقيل
له هذا الذي تخرج من الاموال لا تسمح نفس ببعضه فقال انا فتحت
الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش ووجد
في بيت من داره الف رقاع كلها مختومة فقيل له لم تفتحها فقال
لا حاجة لنا فيها كلها سعايات هذا كله كلام ابن الاثير وقال سبط
الجوزي لما دخل الي الخزاين قال له خادم في ايامك تمتلي فقال
ما جعلت الخزاين لتمتلي بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان
الجمع شغل التجار وقال ابن واصل اظهر العدل وازال
المكوس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله
في ثالث عشر رجب سنة ثلاثة وعشرين فكانت خلافته
تسعة اشهر واياما وقد روى الحديث عن والده بالاجازة وروى
عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي
ولما توفي اتفق خسوف القمر مرتين في السنة قال ابن الاثير
نفذ الي رسولا من صاحب الموصل برسالة في التعزية اولها
ما الليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما وما الشمس والقمر
لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما فيا وحشة الدنيا وكانت البيعة

9

المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث
اليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه امير المسلمين ففرح بذلك
وسر به فقهاء المغرب وهو الذي انشا مراكش المدينة وفيها دخل بنا مراكش
السلطان ملكشاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة
ولعب بالكرة وقدم تقادم للخليفة ثم رجع الي اصبهان وفيها
قطعت الخطبة للعبيدي بالحجاز بالحرمين وخطب للمقتدي
وفي سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة المويد ابراهيم
بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين
مسعود وفي سنة ثلاث وثمانين عملت ببغداد مدرسة لتاج
الملك مستوفي الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وفي
سنة اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية
واول ما فتحها المسلمين بعد المايتين وحكم عليها ال الاغلب دهرا
الي ان استولى العبيدي المهدي على المغرب وفيها قدم السلطان
ملكشاه بغداد وامر بعمل جامع كبير بها وعمل الامرا حوله دورا
ينزلونها ثم رجع الي اصبهان وعاد الي بغداد سنة خمس وثمانين
عازما على الشر وارسل الي الخليفة يقول لا بد ان تترك لي بغداد
وتذهب الي اي بلد شيت فانزعج الخليفة وقال امهلني ولو شهرا
فقال ولا ساعة فارسل الخليفة الي السلطان وزيره يطلب المهلة
عشرة ايام فاتفق مرض الملك وموته وعد ذلك كرامة للخليفة
وقيل ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا
على ملكشاه فاستجاب الله دعاه وذهب الي حيث القت